



## مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: السياسة الاسرائيلية تجاه ايران بعد الاتفاق النووي

اسم الكاتب: م.د. ضفاف كامل كاظم

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/851>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 00:08 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفلد في مكتبة الموسوعة السياسية  
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.





## السياسة الإسرائيليّة تجاه إيران بعد الاتفاق النووي

### Israel's Policy toward Iran After the Nuclear Deal

الباحث

م.د. ضفاف كامل كاظم

Dr.Dhifaf kamil khadhem

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد

[dhifafkakaji@yahoo.com](mailto:dhifafkakaji@yahoo.com)

الملخص

سعت إسرائيل لمنع إيران من امتلاك القدرات النووية، ووقفت بالضد من عقد أي اتفاق نووي معها لعدم حسن نواياها أولاً وللحفاظ على انفرادها في امتلاك السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط ثانياً، وبعد التوصل للاتفاق النووي بين إيران ومجموعة (الخمس+١) حاولت إسرائيل التكيف مع الأمر الواقع وإتباع سياسة مواجهة تمثلت في القيام بضربة عسكرية للبنية التحتية للمنشآت النووية ولصعوبة القيام بمثل هذه الخطوة للرفض الأمريكي أولاً وتأييد المجتمع الدولي للحل الدبلوماسي ثانياً، اتجهت إلى إتباع سياسة المواجهة غير العسكرية والتي تمثلت في إعاقة البرنامج النووي الإيراني ومحاصرة إيران إقليمياً، وإقامة ائتلاف دولي يقف بالضد من برنامجهما النووي والنيل من سمعتها الدولية وتشجيع الدول الحليفة لإيران على مقاطعتها والتوقف عن مساعدتها نووياً، واختراق منظومتها النووية عن طريق ملاحقة العلماء وتصفيتهم وتعطيل الحاسوبات الإلكترونيّة المخصصة لائلات المنظومة، وأخرها حث الولايات المتحدة الأمريكية على الانسحاب من الاتفاق وفرض عقوبات اقتصادية صارمة عليها.



**الكلمات المفتاحية:** البرنامج النووي الإيراني، الاتفاق النووي، خطة العمل الشاملة المشتركة، سياسة إسرائيل تجاه ايران.

## Abstract

Israel sought to prevent Iran from possessing nuclear capabilities, and it stood against contracting any nuclear agreement with it because of its lack of goodwill first and to preserve its uniqueness in acquiring nuclear weapons in the Middle East region. Secondly, after reaching the nuclear agreement between Iran and the "Five + 1" group, Israel tried to adapt to The fait accompli and adopting a confrontational policy represented in carrying out a military strike against the infrastructure of nuclear installations and the difficulty of taking such a step first, the American refusal and the support of the international community for a diplomatic solution. Secondly, it tended to adopt a policy of non-military confrontation that was hampering the Iranian nuclear program and besieging Iran regionally, and establishing an international coalition It stands against its nuclear program, undermining its international reputation, encouraging Iran-allied countries to boycott it, stopping its nuclear assistance, penetrating its nuclear system by chasing and liquidating scientists, and disrupting electronic computers designated for that system, the last of which is urging



the United States of America to withdraw from the agreement and impose strict economic spontaneously on it.

**Key words:** Iran's nuclear program, nuclear deal, Israel's Policy toward Iran. Joint Comprehensive Plan Of Action( JCPOA).

## مقدمة

لم تتوقف المخاوف الإسرائيلية عند توجهات السياسة الخارجية الإيرانية الدينية و موقفها المساند القضية الفلسطينية والتي تعد القضاء على إسرائيل واجب ديني وإنما امتدت لتشمل برنامجها النووي، الذي بقي حاضرا في أجندتها العسكرية لكونه التحدي الاستراتيجي الأول والأكبر الذي تواجهه إسرائيل على الاطلاق، وبقيت مراكز صنع القرار مشغولة بالبحث عن مخاطرها عليها معبرة عن قلقها الشديد حوله.

وازدادت تلك المخاوف بعد التصريحات الإيرانية بالتهديد بتدمير إسرائيل كلها، مما مثل خطرا على وجودها وعلى امن واستقرار المنطقة برمتها، وعليه حذر إسرائيل المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية خاصة من مغبة امتلاك ايران القدرات النووية الكافية لا نتاج سلاح نووي ولديها الكثير من المفاعلات النووية المؤهلة لذلك، فضلا عن منظومة الصواريخ البالستية المتقدمة والتي بمقدورها حمل رؤوس نووية تؤدي الى تدمير إسرائيل، حتى اصبح البرنامج النووي الإيراني يمثل تهديدا وجوديا لإسرائيل كونها هددت باستخدامه ضدها، هذا فضلا عن تهديدها إقليميا عن طريق دعمها لحزب الله في لبنان وحركة حماس غير الأراضي المحتلة وتواجدها في سوريا وعلى القرب من الحدود مع إسرائيل، واصبحت قوة إقليمية



منافسة من خلال حزمة من الأدوار واحدا منها ان يجعل مشروعها النووي احد اهم أدوات ارباك السياسيين الامريكيه والإسرائيليه في المنطقة.

وعارضت إسرائيل المفاوضات النووية مع ايران التي أدت الى عقد الاتفاق النووي بين ايران وجموعة الخمسة+ واحد (الأعضاء الدائمين في مجلس الامن وألمانيا) منتقدة تلك القوى لقبولها التفاوض مع ايران لعدم الوثوق بنوایها، وحاولت اثاره مخاوف الولايات المتحدة الامريكية والدول السنت المتفاوضة حول المكاسب التي سيوفرها الاتفاق لإيران والتقدم في برنامجه النووي ووصولها الى عتبة الدول النووية، وحثها الدائم للولايات المتحدة على ترك الاتفاق والانسحاب منه لما يشكله من خطر على الامن الإسرائيلي، سيمما وانهما متباينتان بشأن التعامل مع البرنامج النووي الإيراني، فالولايات المتحدة الامريكية تسمح لإيران امتلاك القدرات النووية وتخصيب نسبة محدودة لليورانيوم للأغراض السلمية، بينما تختلف إسرائيل في ذلك وترفض امتلاكها للقوة النووية وتدعوا الى تدمير بنيتها التحتية وترفض التوصل الى اتفاق معها، مما أدى الى نشوب خلاف بين الطرفين ووضع العلاقة الامريكية الإسرائيلي على المحك ومثل الاتفاق اختبارا صعبا لتلك العلاقة، رغم طمانة الولايات المتحدة الامريكية لإسرائيل بأن الاتفاق لا يضر بأمنها، وعلى الرغم من تلك المحاذير توصلت مجموعة(١+٥) الى اتفاق مع ايران بشأن برنامجه النووي وزادت المخاوف الإسرائيلي من ايران وتطورت من التركيز على برنامجه النووي الى خوف إسرائيل من تهديدها في مجالات غير نووية أخرى، وعليه أتبعت إسرائيل سياسة للمواجهة جاءت بنمطين مختلفين استعدادا للتكيف مع واقع ما بعد الاتفاق، وهذا ما سوف نتناوله في دراستنا هذه.

وعليه تتعلق الدراسة من إشكالية مفادها:



تحرص إسرائيل ان تكون الدولة الوحيدة المالكة للسلاح النووي في الشرق الأوسط وتحول دون تمكين ايران او غيرها من امتلاكه، ومنعها من تخصيب اليورانيوم الذي يمكنها من امتلاك السلاح النووي الذي يصبح مصدر تهديد لأمنها القومي ويطلق موجة من الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط يدخلها في حالة سباق سلاح نووي يزعزع استقرارها، مع احتمال قيام ايران بأمداد حلفاؤها بتلك الأسلحة مما يشكل مصدراً لتهديد الامن والسلم الاقليميين، هذا فضلاً عن كونه يجعل من ايران منافساً إقليمياً لها في المنطقة، بطموحها للتتحول لقوة إقليمية مهيمنة يكون امتلاك السلاح النووي أحدى مقوماتها. وعليه تنطلق إشكالية الدراسة من سؤال رئيس مفاده:

ما هي طبيعة السياسة الإسرائيلية المتّبعة تجاه إيران بعد الاتفاق النووي؟ ولغرض الإجابة على هذا التساؤل نحتاج للإجابة على عدة تساؤلات فرعية وهي:

١. ما هي طبيعة الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني والاتفاق النووي؟
٢. هل يعتقد الإسرائيليون بالعمل العسكري ضد البرنامج النووي الإيراني؟ وما البديل غير العسكرية المتاحة أمامهم؟
٣. ما هي الوسائل التي اتبعتها إسرائيل لمواجهة إيران بعد التوصل إلى الاتفاق النووي؟

ولغرض الإجابة على تلك التساؤلات، تنطلق الدراسة من **الفرضية الآتية**:  
تسعى إسرائيل إلى منع إيران من امتلاك التقنيات النووية وتسعى لتدمير بنيتها التحتية النووية، وتقف بالضد من أي اتفاق يسمح لها بامتلاك قدرات نووية حتى لو كانت للأغراض السلمية، وعليه تتبع سياسة تقوم على الآتي:



١. الابتعاد عن الخيار العسكري لأنه يؤدي إلى تداعيات عدّة على إسرائيل ويعرضها لانتقام من قبل حلفاؤها بضرب اهداف ومصالح إسرائيلية في الأراضي العربية.
٢. تمكنت إسرائيل من إقناع الولايات المتحدة الأمريكية للخروج من الاتفاق النووي وانتزاع الاعتراف الأمريكي بفشل المفاوضات وفشل خطة العمل الشاملة المشتركة بعد الخروقات التي حصلت من قبل إيران وعدم التزامها ببنودها مما أدى إلى الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي.
٣. إتباع إسرائيل سياسة غير مباشرة تجاه إيران بعد الاتفاق النووي تمثلت بمحاصرتها إقليمياً، وإعاقة برنامجها النووي الإلكتروني وتكتيف حملة إعلامية دولية ضدها.

#### منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي لتتبع الموقف الإسرائيلي من هذا البرنامج ومن مراحل بدأ المفاوضات وصولاً إلى انعقاد خطة العمل الشاملة المشتركة، فضلاً عن اتباع **منهج المصلحة الوطنية\*** لمعرفة طبيعة السياسة الإسرائيلية المتبعة لمواجهة إيران طيلة المراحل التي مر بها الاتفاق ومن ثم لما بعد انعقاده.

\* وضع هذا المنهج وطوره (دونالد نوشترين) ويقصد به ( حاجات ورغبات الدولة المستقلة في علاقتها مع الدول الأخرى والتي تشكل بيئتها الدولية). ولقد حدد نوشترين أربعة مصالح وطنية أساسية وهي (المصلحة الدفاعية، المصلحة الاقتصادية، المصلحة الأيديولوجية)، تعد المصلحة الوطنية المفتاح الأساسي في السياسة=الخارجية، والمصلحة الوطنية هدف حقيقي تسعى الدولة إلى تحقيقه، للمزيد أنظر: د. ابراهيم نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الأفريقية، (القاهرة : مكتبة مدبولي، ٢٠١١)، ص ص ١٦٨ - ١٧٠.



ولغرض اثبات المشكلة البحثية ومدى صحة الفروض تم تقسيم الدراسة كما يلي:  
**مقدمة.**

### I.المبحث الأول: الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني.

#### I.أ.المطلب الأول: الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي الإيراني.

#### I.ب.المطلب الثاني: الموقف الإسرائيلي من الاتفاق النووي الإيراني.

### II.المبحث الثاني: سياسة المواجهة الإسرائيلية تجاه إيران بعد الاتفاق النووي.

#### II.أ.المطلب الأول: سياسة المواجهة العسكرية.

#### II.ب.المطلب الثاني: سياسة المواجهة غير العسكرية.

خاتمة.

### I.المبحث الأول

#### الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني

نتناول في هذا المبحث من الدراسة الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني و موقفها من الاتفاق النووي، عبر المطلبين التاليين.

#### I.أ.المطلب الأول

#### الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي الإيراني

تنظر إسرائيل لإيران كدولة راعية للإرهاب تتجه إلى امتلاك قدرات نووية عسكرية خلال المستقبل القريب، وترى أن النظام الإيراني معادي للغرب والإسرائيل . ولذلك فأن امتلاكه للسلاح النووي أمر شديد الخطورة على العالم بأسره



عامة وإسرائيل بصورة خاصة. وتخشى إسرائيل من نمو وتطور سباق التسلح النووي الإيراني دون رقابة، مما يقود إلى حالة من الالاتكمال للنظام الدولي لحظر الانتشار. وتتوقع إسرائيل خلال عشرة أعوام كحد أقصى تنجح إيران من انتاج القنبلة النووية.<sup>(١)</sup> وترى إنه من واجب العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية احباط المشروع النووي الإيراني، وإن يتحرك العالم مع إسرائيل لضرب القدرة النووية خشية تعرض المنطقة للخطر وزعزعة اسس نظرية الأمن الإسرائيلي. ودعا أعضاء من الكنيست الإسرائيلي إلى القيام بضربة استباقية كذلك التي وجهتها إسرائيل إلى مفاعل تموز النووي العراقي عام ١٩٨١، وهو ما دعا إليه أيضا بنiamin Netanyahu عندما كان نائبا في الكنيست الإسرائيلي إلى ضرب المنشآت النووية الإيرانية على غرار ما فعل مناحيم بيجن عندما كان رئيساً للوزراء بضرب مفاعل تموز العراقي.<sup>(٢)</sup> واستمراراً لسياسة التهويل والمبالغة التي انتهجهها Netanyahu حيال البرنامج النووي الإيراني ذهب إلى القول ( بأن الدمج بين التخصيب والسلاح والقدرة على اطلاق الصواريخ يعني إيران تحصل على كل شيء لكنها في المقابل لا تعطي شيء تقريبا)<sup>(٣)</sup> ، وأكد رئيس الموساد الجنرال مثير داغان للجنة الخارجية والأمن في الكنيست أن (إيران تمتلك قدرة نووية كاملة منذ عام ٢٠٠٦ وان خطر إيراني فعلى ومتزايد على إسرائيل)<sup>(٤)</sup> ، ودعا شارون عندما كان وزيراً للدفاع إلى شن عقوبات على طهران، ومن الأهمية عرض الموضوع على مجلس الأمن الدولي لغرض

<sup>(١)</sup> د. هبة جمال الدين، "إسرائيل والدور الإيراني بعد الاتفاق النووي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد ٢٠٢٥، (٢٠١٥)؛ ص ١٢٤.

<sup>(٢)</sup> مجموعة باحثين، أحمد أبو هدية(مترجم)، إسرائيل والمشروع النووي الإيراني، (بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٦)، ص ١٩.

<sup>(٣)</sup> د. احمد عبد الأمير الانباري، "الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني في ظل التقارب الإيراني الأمريكي" ، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٥٠، (٢٠١٥)؛ ص ٢٠٧.

<sup>(٤)</sup> مجموعة مؤلفين، إسرائيل والمشروع النووي الإيراني، المصدر السابق، ، ص ١٩.



فرض عقوبات اقتصادية عليها، مضيفاً بالقول(لن تقبل إسرائيل بأن تصبح ايران دولة نووية عظمى)<sup>(٥)</sup>.

واعلن الرئيس الإسرائيلي الأسبق (شيمون بيريز) في خطاب له امام لجنة العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية إيباك في واشنطن بالقول(ان إسرائيل لن ترضخ للطموحات النووية الإيرانية)<sup>(٦)</sup>. وفي كلمة ألقاها في واشنطن أوضح تداعيات امتلاك إيران للسلاح النووي بالقول (...، في ضوء محاولات ایران للحصول على أسلحة غير تقليدية واستخدام الإرهاب في كل مكان، فإن إیران هي الخطر الأعظم على الإسرائيليين والعرب والسلام في الشرق الأوسط، ويحاولون الحصول على أسلحة نووية وهذا يشكل أعظم خطر علينا جميعا)<sup>(٧)</sup>، وصرح شاؤول مو凡ز وزير الحرب الإسرائيلي آنذاك (إذا كانت هناك حاجة لتدمير القدرة الذرية الإيرانية فإن إسرائيل لن تتردد في ذلك).<sup>(٨)</sup> وأشار(سلفان شالوم) وزير الداخلية الأسبق ان ایران تمتلك الخبرة المطلوبة لإنتاج سلاح نووي خلال نصف عام، وهذا لا يمثل مشكلة لإسرائيل وحدها بل لكل العالم حين ان الصواريخ الإيرانية قادرة للوصول الى أوروبا<sup>(٩)</sup>، ووصف رئيس جهاز الموساد الأسبق (مائير داجان) التهديد الإيراني بأنه الخطر الأكبر على دولة إسرائيل منذ نشوئها، وقدم في عام ٢٠٠٥ تقريراً امام اللجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست والتي تتولى بحث مسألة التهديد النووي

<sup>(٥)</sup> مجموعة مؤلفين، إسرائيل والمشروع النووي الإيراني، المصدر السابق، ص ١٥.

<sup>(٦)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(٧)</sup> د. أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠١١، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢). ص ص ٥٣٢-٥٣٣.

<sup>(٨)</sup> المصدر نفسه، ص ٩٩.

<sup>(٩)</sup> د. محمد نور الدين عبد المنعم، النشاط النووي الإيراني من النساء وحتى فرض العقوبات ، (القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية، ٢٠٠٩)، ص ٥٨.



الإيراني موضحا فيه إمكانية ايران الوصول الى عملية تخصيب اليورانيوم دون أي مساعدة خارجية، وإنتاج القنبلة النووية لبضع سنوات.<sup>(١٠)</sup>

ويتضح من ذلك، انشغال النخبة السياسية والعسكرية الحاكمة ووسائل الاعلام والمؤسسات البحثية بالبحث عن مخاطر البرنامج النووي الإيراني على إسرائيل وإبراز قلقها الشديد ازائها، ولم تكن تلك التصريحات مبالغ فيها إذ تمتلك إيران كل عناصر دورة الوقود النووي خاصة في مجال تخصيب اليورانيوم، ومنذ عام ٢٠٠٧ وحتى نهاية عام ٢٠١٠ انتجت اكثر من ٢٥٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم منخفض التخصيب (٣-٤%) وهي كمية تكفي لصنع قنبلة ذرية واحدة على الأقل. وبنجاحها السريع في انتاج اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠%， فإن هذه القدرة تدل انها تستطيع فنيا ان تنتج اليورانيوم عالي التخصيب لقنبلة ذرية واحدة على الأقل في فترة عام الى عامين. وبتشغيل مفاعل بوشهر ومفاعل أراك يمكنها فصل البلوتونيوم المنتج لتصنيع نوع اخر من القنابل الذرية. وكان اكتشاف العالم لمدى استكمال ایران لبرنامجهما النووي غير المعلوم خاصة اعتمادها على شبكات سرية بعمل افرادها ومصانعها في الغرب خاصة المانيا او في الشرق خاصة باكستان صدمه أدت الى هزة كبيرة في الثقة في الاتجاه السلمي للبرنامج النووي الإيراني<sup>(١١)</sup>، ومن الممكن ان تتخذ القرار بتغيير برنامجهما هذا من الأغراض السلمية الى الأغراض العسكرية، على الرغم من خضوعها للتقصي الدقيق من قبل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمتواجدين بصورة شبه مستمرة، والسماح لهم بزيارة مناجم اليورانيوم الخام والمنشآت النووية بصورة مفاجئة وغير معلنة. وفي حال انسحاب إيران من اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية وذلك بسبب خطير كمهاجمة إسرائيل لمنشآتها النووية،

<sup>(١٠)</sup> د. يسري أبو شادي، "العقوبات والبرنامج النووي الإيراني"، مجلة أوراق الشرق الأوسط، القاهرة، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد ٤٩، (٢٠١٠)؛ ص ١٣٩.

<sup>(١١)</sup> المصدر نفسه، ص ١٣٩.



فإن إيران سوف تمتلك حرية الخيار العسكري السري ويمكنها من تملك سلاح نووي في سنوات محددة. وهو سيناريو مشابه لما حدث في كوريا الشمالية والتي تمكنت من تصنيع وتجهيز أول قنابلها الذرية بعد انسحابها من اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية (Treaty on the Non-Proliferation of Nuclear Weapons) والمعروفة اختصاراً (NPT) وطرد المفتشين.<sup>(١٢)</sup> مما أدى إلى إثارة مخاوف الدول الغربية وعلى رأسها إسرائيل ونشوب أزمة بين إيران والوكالة الدولية و الولايات المتحدة الأمريكية والغرب وغيرهم، وكانت إسرائيل وراء تحويل الملف النووي الإيراني من قبل الوكالة لمجلس الأمن عام ٢٠٠٦، وعلى الرغم من العقوبات الصارمة التي فرضها مجلس الأمن الدولي على إيران منذ عام ٢٠٠٦، إلا أنها استمرت في توسيع قدراتها على تخصيب اليورانيوم، وجاء ذلك في تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام ٢٠١٢ وبالاعتماد على صور الأقمار الصناعية تبين أن إيران تقوم بإجراء تجارب ذات صلة بتطوير الأسلحة النووية، مما أثار قلق الوكالة<sup>(١٣)</sup>

وعقب فوز (حسن روحاني) بالانتخابات الرئاسية في ٤/أب/٢٠١٣ والتي أصبح على أثرها رئيساً للبلاد، والذي عدت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية فوزه إيجابياً لكونه معتدل، وأقر بإخفاء بلاده للبرنامج النووي، وأعلن بعد فوزه أنه ينوي إلى التوصل إلى مفاوضات نشطة بشأن البرنامج النووي لبلاده منتقداً سياسة الرئيس الذي سبقه (أحمدي نجاد) والتي جرت البلاد إلى عقوبات دولية

<sup>(١٢)</sup> ديسري أبو شادي، نفس المصدر السابق ص ١٣٩.

<sup>(١٣)</sup> برنامج إيران النووي، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، الموقع الإلكتروني:

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC\\_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A)



وعرضتها لتهديدات عسكرية أمريكية وإسرائيلية.<sup>(٤)</sup> جرت اتصالات بين الرئيس الأمريكي السابق (باراك أوباما) ونظيره الرئيس الإيراني (حسن روحاني) تم التوصل خلالها إلى اتفاق أولي عرف باتفاق جنيف المرحلي بشأن برنامج إيران النووي بين إيران ومجموعة (١+٥) وهي الدول الخمس دائمة العضوية (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، بريطانيا، فرنسا ،الصين) بالإضافة إلى ألمانيا في ٤/تشرين الثاني / ٢٠١٣ والقاضي بتخفيف بعض العقوبات على إيران مقابل الحد من أنشطتها النووية والقبول بتخصيب اليورانيوم بنسبة لا تتجاوز ٥٪ مقابل ضمانات عدم توسيع هذا البرنامج أو زيادة تلك النسبة إلى مستويات تسمح بتحويل البرنامج إلى برنامج سلاح نووي عسكري، هذا فضلاً عن فتح المنشآت النووية أمام عمليات التفتيش الدولية.<sup>(٥)</sup>

وبعد عدة جولات تفاوضية تم التوصل إلى بيان مشترك بين إيران ومجموعة (١+٥) في ٢/نيسان/٢٠١٥ عرف باتفاق لوزان النووي، القاضي بالتوصل إلى تسوية شاملة تضمن الطابع السلمي للبرنامج النووي الإيراني وإلغاء جميع العقوبات على إيران وبشكل تام. وأكد الرئيس الإيراني أن اتفاق لوزان هو اعتراف صريح بحق إيران في تخصيب اليورانيوم قائلاً (كانوا يقولون سابقاً إن تخصيب اليورانيوم في إيران سيكون خطراً على المجتمع الدولي ولكن ها هم يعترفون الآن بأنه ليس تهديداً)<sup>(٦)</sup> مؤكداً على الالتزام الإيراني ببنوده، ووصف الرئيس الأميركي باراك أوباما اتفاق لوزان بـ(التاريخي) ثم أعلن أن الدبلوماسية هي الخيار الأفضل للتعامل مع إيران في ما يتعلق ببرنامجه النووي وأضاف (إذا احتلت إيران فإن العالم سيعلم

<sup>(٤)</sup> برنامج إيران النووي ،الموسوعة الحرة ويكيبيديا، المصدر نفسه.

<sup>(٥)</sup> أشرف عبد العزيز عبد القادر، "هل يمكن تسوية الملف النووي الإيراني؟"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد ١٩٦، (٢٠١٤) : ٩٦

<sup>(٦)</sup> اتفاق لوزان النووي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الموقع الإلكتروني:  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82\\_%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D9%86\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A#cite\\_note-4](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82_%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A#cite_note-4)



وإذارأينا شيئاً مثيراً للريبة، ستحقق منه<sup>(١٧)</sup>، وبعد موافقة ايران على تنفيذ القيود المفروضة على برنامجها النووي خلال عشرة سنوات، والسماح لفرق عمليات التفتيش لمراقبة تنفيذ الاتفاقية وتخفيض عدد أجهزة الطرد المركزي المستخدمة في تخصيب اليورانيوم من ١٩ ألف جهاز إلى ٦١٠٤ وتشغيل ٥٠٦٠ منها فقط التزاماً بشروط الاتفاق، وفي يوم السبت ١٥/كانون الثاني/٢٠١٦ دخل الاتفاق النووي الموقع بين طهران والدول الكبرى حيز التنفيذ، ليبدأ بالتبعية رفع العقوبات الاقتصادية التي كانت قد فرضت على طهران منذ العام ١٩٧٩، وهو ما عرف بخطة العمل الشاملة المشتركة(JCPOA)Joint Comprehensive Plan Of ) وهي الاتفاق النهائي بين ايران ومجموعة (١+٥) حول برنامجها النووي أو ما سميت بـ(صفقة ايران) أو (الاتفاق النووي الإيراني)، والذي عارضته إسرائيل منتقدة مجموعه (١+٥) قبولها التفاوض مع ايران باعتبارها دولة لا يمكن الوثوق بها ولا في نواياها الإقليمية التوسعية، وعلى الرغم من عدم مشاركتها في تلك المفاوضات، الا انها بقيت قلقة منها خاصة وانها ليست طرفا فيها وتتأثرها محدود على سيرها، الا انها كانت لاعباً أساسياً ومؤثراً في تأطير المناقشات الدائرة بين الطرفين، وقدمت شروطاً صارمة غير قابلة للتطبيق مثل تفكيك البنية التحتية النووية الإيرانية، وسعت الى اتخاذ مواقف متشددة أمام الوصول الى اتفاق او منع التوصل الى اتفاق على الاطلاق، لما يمنحه من امتيازات عده لإيران، وهذا ما سوف نتطرق إليه في المطلب التالي.

<sup>(١٧)</sup> المصدر نفسه.



## I.ب.المطلب الثاني

### الموقف الإسرائيلي من الاتفاق النووي الإيراني

بعد التوصل إلى الاتفاق النهائي (خطة العمل الشاملة المشتركة) (JCPOA) في ١٤ تموز/ ٢٠١٥، أعلنت إسرائيل عن عدم التزامها بالاتفاق، وزادت مخاوفها من أن تقدم إيران على تطوير قدراتها النووية مستغلة المدة الممنوحة لها والبالغة خمسة عشر عاما في تطوير قدراتها النووية وإن كانت طرفا في معاهدة حظر الانتشار النووي (NPT) ويسرع من وقوفها على عتبة التحول لدولة نووية، ويتصور مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو (ياكوف أميدور) السيناريوهات التي ستدفع إيران إلى انتهاء شروط الاتفاق حتى قبل انتهاء مدة الاتفاق الكامل، وانتقد العديد من الخبراء الإسرائيليون خطة العمل الشاملة المشتركة وعبرت (أميلي لاندوا) من معهد الدراسات الأمن القومي عن (قلتها بشأن الإطار الزمني الذي يفشل في الحد من عملية الأبحاث والتطوير النووي الإيرانية المتواصلة وآلية تتحققه غامضة جدا لأن إيران كذبت بشأن برنامجها النووي في السابق وكان يجب أن تكون شروط الاتفاق أكثر صرامة).<sup>(١٨)</sup>

ولأن الاتفاق يسمح لإيران على تسليح برنامجها بمجرد انتهاء مدة الاتفاق، ويقويها في مجالات أخرى غير نووية، إذ يؤدي الاتفاق إلى تخفيض العقوبات الاقتصادية عنها وستستغل المكافآت التي تجنيها من تخفيض العقوبات في زيادة تمويل النشاطات الإقليمية التخريبية كدعم جماعات المقاومة، ويشجعها على أن تكون أكثر عدائية في سوريا، ولبنان، والمنطقة بأسرها، أو تحتل إيران مكانه فاعلة

<sup>(١٨)</sup> داليا داسا كالى، "سياسات إسرائيل بشأن إيران بعد الاتفاق النووي منظور تحليلي"، مؤسسة راند الأمريكية، الولايات المتحدة الأمريكية، كاليفورنيا، (٢٠١٦):ص ٣، الموقع الإلكتروني:  
[https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE207/RAND\\_PE207z1\\_arabic.pdf](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE207/RAND_PE207z1_arabic.pdf)



في المجتمع الدولي وينظر اليها كحليف يمكن الاعتماد عليه لمواجهة الدولة الإسلامية في العراق والشام بدلا من ان تكون جزءا من المشكلة.<sup>(١٩)</sup> وتحسب إسرائيل الى إن الاتفاق النووي مثل انتصارا إقليميا لإيران، إذ تنجح في الوصول الى عمق بعض الدول العربية كلبنان، العراق، سوريا، اليمن، إضافة الى دعمها لمقاومة الفلسطينيين، ورفع العقوبات الاقتصادية والتجارية يمكنها من مضاعفة جهودها الإقليمية داخل منطقة الشرق الأوسط عبر دعمها للإرهاب وزيادة محاولاتها لإيذاء إسرائيل.<sup>(٢٠)</sup>

وسرت إسرائيل في الأشهر القلائل بعد توقيع الاتفاق لدعم الجهد في الكونغرس الأمريكي لعرقلته ، ووجه رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) خطابا داخل الكونغرس الأمريكي في اذار/٢٠١٥ واصفا الاتفاق بأنه(خطأ تاريخيا)<sup>(٢١)</sup> محاولاً معارضته، مما زاد من حدة التوتر بينه وبين الرئيس الأمريكي السابق(باراك أوباما)، رغم تأكيد الولايات المتحدة الأمريكية على ان الاتفاق لن يمس بالأمن الإسرائيلي، وشبه وزير الخارجية الإسرائيلي السابق (أفيغدور ليبرمان) هذا الاتفاق باتفاق ميونيخ مع المانيا النازية، وصرح وزير الدفاع السابق(موشيه يعلون) بالقول( بان الاتفاق بني على أكاذيب وخداع وانه مأساة لكل من يتطلع الى الاستقرار الإقليمي ويتخوف من سلاح ايران النووي... وبدلا من مكافحة الإرهاب بكل ما أوتيت له من قوة منح العالم الشرعية لأساليب ايران البغيضة والإجرامية)<sup>(٢٢)</sup>، وأطلقت لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية جماعة الضغط الداعمة لإسرائيل (إيباك) حملة معارضة ضد الاتفاق ولم تنجح، ولم يتخذ أي قرار يعطى الاتفاق داخل الكونغرس الأمريكي، بل وصفته القيادة الأمريكية بأنه إنجازا

<sup>(١٩)</sup> المصدر نفسه. ص ٣.

<sup>(٢٠)</sup> د. هبة جمال الدين، المصدر السابق، ١٢٥-١٢٦.

<sup>(٢١)</sup> د. هبة جمال الدين، المصدر السابق، ص ٣.

<sup>(٢٢)</sup> د. هبة جمال الدين، المصدر السابق ، ص ٣.



دبوماسيا ناجحا وضع حدا للتسليح النووي دون الاضطرار لخوض حرب وبدعم من جميع القوى الدولية.

وإزاء ذلك، بدأت إسرائيل تكثف جهودها للتكيف مع الاتفاق والتخطيط للمستقبل بعد ان دخلت خطة العمل الشاملة المشتركة حيز التنفيذ، وأقر وزير الدفاع الإسرائيلي السابق (موشيه يعلون) في تشرين الأول من العام ٢٠١٥ السياق الاستراتيجي الجديد مصريحاً بالقول (ان الاتفاق النووي واقع، وان خلافاتنا انتهت وعليينا الان ان ننظر للمستقبل).<sup>(٢٣)</sup> وهذا ما سنتناول في المبحث التالي من الدراسة الطرق التي وضعتها إسرائيل لكيفية المواجهة والتصدي لإيران ما بعد الاتفاق النووي

## II.المبحث الثاني

### سياسة المواجهة الإسرائيلية تجاه ايران بعد الاتفاق النووي

ارتكتزت السياسة الإسرائيلية لمواجهة ايران بعد التوصل الى الاتفاق النووي بينها وبين الدول الغربية على محورين مهمين هما: المواجهة العسكرية، والمواجهة غير العسكرية وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث من الدراسة.

#### II.I.المطلب الأول

##### سياسة المواجهة العسكرية

وضعت إسرائيل إستراتيجية المواجهة والتي انقسمت الى حقبتين، الأولى قبل عام ٢٠٠٩ والتي تميزت بالجهد الإسرائيلي كجزء من العمل الدبلوماسي الدولي، الا ان تلك الجهود لم تنجح في منع ايران من تحقيق تقدم في برنامجها النووي، وبعد عام

<sup>(٢٣)</sup> د. هبة جمال الدين ، المصدر السابق، ص.٨.



٢٠٠٩ اعتمدت إسرائيل على استخدام القوة العسكرية لتدمير البرنامج النووي الإيراني، ووظفت أكثر من ١٠ مليار شيكل لتعزيز قدرتها العسكرية توافق معها جهد دبلوماسي في المحافل الدولية، واستندت هذه الاستراتيجية على ثلات ركائز وهي<sup>(٢٤)</sup>:

١. الإجراءات السرية والتي تمثل استمرار للاستراتيجية التي اعتمدتها إسرائيل في العام ٢٠٠٩.

٢. الجهود الدبلوماسية.

٣. الخيار العسكري لردع تقديم البرنامج النووي الإيراني، وعند انعدام البديل القيام بضربة عسكرية سريعة بشكل منفرد عن الولايات المتحدة الأمريكية.

وبدأت إسرائيل بتعزيز قدرات الردع الخاصة بها في مرحلة ما بعد الاتفاق، خوفاً من نوايا ايران بتطوير أسلحتها النووية وعدم التزامها ببرنامج نووي محدود. وعززت من قدراتها النووية كجزء من استراتيجية تحسين الردع ضد الخصوم، وقد عبر العديد من السياسيين والعسكريين ان افضل الطرق لردع ايران هو توجيه ضربة عسكرية على منشآتها النووية ما لم تتوقف عن خروقات الاتفاق، لأن ذلك يمثل خطراً يهدد إسرائيل والنظام الدولي ولا بد من القضاء على هذا الخطر.<sup>(٢٥)</sup>

وكجزء من استراتيجية الردع الإسرائيلية عززت علاقتها الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية ودخلت في مفاوضات لتجديد مذكرة التفاهم بشأن المساعدات الأمنية لمدة عشر سنوات قادمة، وبالفعل شهدت المساعدات الأمنية الأمريكية لإسرائيل زيادة كبيرة استجابة للمخاوف الإسرائيلية بشأن الاتفاق النووي الذي يعرضها للخطر، وتعزيز التعاون الثنائي العسكري والاستخباراتي وتبادل المعلومات عن حالة البرامج الإيرانية غير النووية المقلقة لإسرائيل خاصة برنامج الصواريخ

<sup>(٢٤)</sup> د. أحمد عبد الأمير الانباري، المصدر السابق، ص ٤٢٠.

<sup>(٢٥)</sup> د. محمد نور الدين عبد المنعم، المصدر السابق، ص ٢٩.



الإيراني، وروجت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن طلب المزيد من المساعدات العسكرية من بينها الحصول على عدد أكبر من مقاتلات F-35 وقنابل اختراق التحصينات وزيادة الدعم لأنظمة الدفاع الصاروخي، وقام رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) بعد الاتفاق النووي بحضور حفل شراء غواصة جديدة، وهذا دليل على قدرات الردع الإسرائيلية والتهيؤ للرد بالضربة الثانية إن تعرضت إلى الضربة الأولى، مما عزز ثقة إسرائيل في الاتفاق ومنع سوء الفهم بشأن السياسة الأمريكية في المنطقة<sup>(٢٦)</sup>، وتتخذ إسرائيل تدابير سرية كجزء من العمل العسكري، مثل الحملات الهجومية الإلكترونية لأضعاف قدرات إيران النووية والعسكرية ولاسيما تطوير الصواريخ أثناء تنفيذ خطة العمل المشتركة، وقد نشرت صحيفة واشنطن بوست تقريراً أشارت فيه إلى قيام إسرائيل بشن هجوماً سيبرانياً على ميناء رجائي في بندر عباس جنوبي إيران والذي لحق أضراراً خطيرة بالميناء كجزء من خطة إسرائيل لمواجهة إيران بعد الاتفاق النووي ومحاوله إضعافها اقتصادياً<sup>(٢٧)</sup>، وهذا ما صرّح به (هيرتزري هاليفي) رئيس مديرية الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بالقول(نحن في حالة حرب مع إيران بالفعل، إنها حرب تكنولوجية، فمهندسونا يقاتلون مهندسيهم ومن شأن هذا القتال يتَّسَمُ في المستقبل)<sup>(٢٨)</sup>. مما يعني قد تصاعد هذه النشاطات إلى مواجهة عسكرية تقليدية بين الطرفين.

وتم الاتفاق أيضاً على التعاون لتوفير أكبر قدر من المعلومات الاستخباراتية للجنة الطاقة الذرية للدليل على الطابع العسكري. وطالب جهاز الموساد بمساعدة ميزانيته لمساعدته في توفير الإمكانيات التي تساعده على تعقب البرنامج النووي

<sup>(٢٦)</sup> داليا كاي، المصدر السابق، ص ٤-١٥.

<sup>(٢٧)</sup> الحرة عراق، طهران تجاوزت الخط الأحمر: مصدر غربي يؤكّد هجوماً إلكترونياً إسرائيلياً ضد إيران،

<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2020/05/19/>

<sup>(٢٨)</sup> داليا كاي، المصدر السابق، ص ١٢.



الإيراني، والمطالبة بمضاعفة الميزانية من أجل السماح بتوفير قوى بشرية وتجنيد عمالء للحصول على المعلومات الاستخبارية الحيوية لمتابعة النشاط داخل تلك المنشآت.<sup>(٢٩)</sup>

وكمجزء من استراتيجية الردع التي اتبعتها إسرائيل، حثت الولايات المتحدة الأمريكية على الانسحاب من خطة العمل المشتركة وهذا ما حدث فعلاً، بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي الحالي (دونالد ترامب) انسحابه من الاتفاق النووي مع إيران في ٨/أيار/٢٠١٨ و من خطة العمل المشتركة، وأضاف بالقول ( ان هذا الاتفاق خطير وكان يجب لا يحدث وانه لم ولن يجلب السلام والهدوء وسنفرض أعلى مستوى من العقوبات الاقتصادية على إيران).<sup>(٣٠)</sup> رغم رفض الدول الأطراف في الاتفاق هذا الانسحاب والاتحاد الأوروبي ودول إقليمية مثل تركيا ومصر، وبالطبع كانت إسرائيل مؤيدة لهذا الانسحاب. وعلى أثر ذلك الانسحاب فرضت الولايات المتحدة الأمريكية في ٥/تشرين الثاني/ ٢٠١٨ عقوبات اقتصادية جديدة على إيران شملت قطاعي النفط والمال والصناعة، وهددت الدول التي تتعاون مع إيران بفرض نفس العقوبات عليها، وأعلن وزير الخارجية الأمريكي (مايك بومبيو) اثنى عشر شرطاً أمريكيّاً للتوصّل لاتفاق جديد مع إيران، وهدد الأخيرة في حالة عدم التزامها بالشروط فأنّها ستواجه عقوبات الأقصى من نوعها في التاريخ.<sup>(٣١)</sup> على الرغم من الجهود المبذولة التي قامت بها الدول الأخرى الأطراف في الاتفاق معلنةً اسفها لهذا القرار وأعربت

<sup>(٢٩)</sup> د. محمد أكرم الأحمر، "مواقف السياسة الإسرائيلية تجاه البرنامج النووي الإيراني"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، دمشق ،جامعة تشرين، المجلد ٣٣، العدد ٦، (٢٠١٨) : ص ١٠٣.

<sup>(٣٠)</sup> د. متى علي المهداوي، "العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد الاتفاق النووي"، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٥٦، (٢٠١٨) : ص ٩٠.

<sup>(٣١)</sup> Ronen Bergman and Mark Mazzettin , " The Secret History of The Push to Strike Iran", The New York time magazine,(2019): Available at: <https://www.nytimes.com/2019/09/04/magazine/iran-strike-israel-america.html>.



في بيان مشترك لها بان قرار مجلس الامن الدولي ملزم لحل النزاع وقيام الولايات المتحدة الامريكية بذلك بعد انتهاكا لاتفاق مجلس الامن.

وردا على الانسحاب الأمريكي، هددت من جانبها ايران بتقليل التزامات بشروط خطة العمل المشتركة، حتى أعلنت في تموز من نفس العام تجاوز الحد الأقصى البالغ ٣٠٠ كغم من اليورانيوم المنخفض التخصيب الذي تفرضه الاتفاقية، وأعلنت انها بدأت بتخصيب اليورانيوم وبدرجة أعلى من الحد الأقصى البالغ ٣.٦٪ الذي تفرضه الاتفاقية. مع تشغيل أجهزة الطرد المركزي المتطرفة التي سيؤدي انتاجها إلى زيادة مخزونها من اليورانيوم المخصب، ولكنها أكدت في الوقت ذاته عن استمرار السماح لمفتشي الأمم المتحدة بمراقبة برنامجها النووي وبنفس المستوى، وهذا ما أبلغ به ممثلها لدى المنظمات الدولية في فيينا (كاظام رشيد أباد) الوكالة الدولية للطاقة الذرية في خطاب رسمي بالخطوة الرابعة التي تتخذها إيران في تخفيض التزاماتها بالاتفاق النووي، وستلغيها لو عاد الطرف الآخر في تنفيذ بنود الاتفاق النووي، مشيرا إلى أن بلاده "ستمنح الطرف المقابل مهلة جديدة أقل من شهرين، وأشار الرئيس الإيراني الحالي (حسن روحاني) بأن بلاده لن ترخص للعقوبات الأمريكية سيمانا وانها تمكنت من تقليل أثارها، مؤكدا بالوقت نفسه على الاستعداد للتفاوض معها في حال رفعت العقوبات رسميا عن ايران<sup>(٣٢)</sup>. وصرحت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تشرين الثاني/٢٠١٩ على انتهاك ايران لاتفاق النووي الموقع مع القوى العالمية، بقيامها بإنتاج مواد نووية في موقع فوردو وهو موقع شديد الحساسية طالما اخفته ايران عن لجان التفتيش وتم الكشف عنه في عام ٢٠٠٩، وصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي (بنيامين نتنياهو) بأن ايران

<sup>(٣٢)</sup> ايران تبلغ وكالة الطاقة الذرية رسميا بخطوتها الرابعة في تقليل التزاماتها بالاتفاق النووي، في: ١١/٥/٢٠١٩//شبكة الانترنت العالمية، الرابط الآتي:

[https://arabic.rt.com/middle\\_east/1057513](https://arabic.rt.com/middle_east/1057513)



تواصل الكذب بخصوص برنامجه النووي، مصريحاً بأن (على المجتمع الدولي الاستيقاظ) داعياً إلى الانضمام إلى جانب الولايات المتحدة وإسرائيل لزيادة الضغط على إيران ولجم برنامجه النووي<sup>(٣٣)</sup>، وفي خطاب ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/ ٢٠١٨ بوجود مخزن سري قرب طهران أسمه مشروع أمان، و أكدت ذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن الموقع السري الذي كشف عنه نتنياهو موجود وتم تخصيب اليورانيوم فيه.<sup>(٣٤)</sup>

وصرح وزير الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية (مايك بومبيو) أن صفنته النووية مع إيران (مبنية على أكاذيب)<sup>(٣٥)</sup> خاصة بعد أن صرحت إسرائيل لديها دليل على برنامجه السري للأسلحة النووية الإيرانية. وأن أدراره ترامب تعارض الاتفاق النووي منذ البداية منتقداً الإدارة الأمريكية السابقة عليها، ورداً على تلك التصريحات صرّح وزير الخارجية الإيراني (جود ظريف) بأن (الخطوة التي اتخذها نتنياهو كانت حيلة من أجل التأثير على قرار ترامب بالانسحاب أو البقاء في الصفقة).<sup>(٣٦)</sup>. وهذا ما أكدته المدير السابق لوكالة الطاقة النووية الإسرائيلية العقيد (عوزي عيلام) على توظيف هذه القضية من قبل رئيس الوزراء نتنياهو لأغراض شخصية، لاسيما وأن إسرائيل لا تمتلك القدرة العسكرية المطلوبة لتدمير منشآت إيران النووية، مؤكداً على حاجة إيران لعشر سنوات لإنتاج القنبلة النووية، وأن كل طموحها هو أن تكون دولة على عتبة نووية لا أكثر).<sup>(٣٧)</sup>، موضحاً بان الخطوات التي تقوم بها إيران وفقاً

<sup>(٣٣)</sup> الوكالة الدولية للطاقة الذرية: إيران انتهكت الاتفاق النووي، ٢٠١٩/١١/٧، شبكة الانترنت العالمين، الموقع الالكتروني: <https://www.arab48.com/>

<sup>(٣٤)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(٣٥)</sup> Israel's Iran documents show nuclear deal 'was built on lies', 1 May/2015, Avialable at: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-43958205>.

<sup>(٣٦)</sup> Ibid.

<sup>(٣٧)</sup> د.احمد عبد الأمير الانباري، المصدر السابق، ص ٢٠٧.



للتافق كفيلة بضمان سلمية برنامجها النووي، بينما صرح متحدث باسم حكومة المملكة المتحدة الموقعة على الاتفاق انها ستواصل دعم الاتفاق قائلا(نحن لسنا ساذجين بشأن ايران ونواياها النووية)<sup>(٣٨)</sup>. وأضافت بالقول رئيس السياسة الخارجية الاوربية بان الوثائق التي عرضها رئيس الوزراء نتنياهو لا تشکك في امثال ايران لاتفاق ٢٠١٥ وينبغي تحليلها من قبل الوكالة.

وهذا دليل قاطع على حث إسرائيل ودفع الولايات المتحدة الأمريكية على انهاء الاتفاقية وإعادة فرض العقوبات على ايران، سيما وانها نشطة إقليميا في المنطقة. وانها مجرد مزاعم وللطاقة الدولية علم بها.

وكمجزء من إستراتيجية الردع الإسرائيلي لمواجهة إيران في مناطق نفوذها الإقليمية، قامت باستهداف قائد جيش القدس (قاسم سليماني) مهندس سياسة ایران الإقليمية والمتمثلة في تبعية المليشيات في العراق، سوريا، ولبنان ومسؤول شن هجمات على القوات الأمريكية في العراق، جزءا من المفاهيم الإسرائيلي عن الردع التي اتخذتها إسرائيل ضد ایران، وكان لها دور في تسريب معلومات عن مكان تواجده مما سمح باستهدافه عبر الغارة الجوية في الأراضي العراقية<sup>(٣٩)</sup>، وبعد مقتل سليماني صرخ الرئيس الإيراني الحالي (حسن روحاني) بأن ( ایران لن تلتزم بالقيود المفروضة على تخصيب اليورانيوم وكمية اليورانيوم المخصب المخزون وكذلك البحث

---

<sup>(38)</sup> Ibid.

<sup>(39)</sup> Nasser Karimi, Jon Gambrell, "Iran: We're not bound by nuke deal, won't limit

enrichment, after Soleimani hit", (2020) Available at:

<https://www.timesofisrael.com/iran-steps-away-from-nuclear-deal-in-wake-of-soleimani-killing/>



والتطوير في أنشطتها النووية ولم تعد تواجه أي قيود في ذلك<sup>(٤٠)</sup>، ويمثل ذلك تهديداً بانتشار الأسلحة النووية ضد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من جانب واحد، هذا فضلاً عن استفزاف عملائها حماس في غزة وحزب الله في سوريا ولبنان ودعم المتمردين في اليمن، وزيادة حدة التوتر من جديد بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وتعنت إيران ورفضها للرضوخ للتفاوض وبشروط جديدة.

ولصعبه القيام بالهجوم العسكري على المنشآت النووية الإيرانية، وبعد المسافة أولاً إلى جانب كون هذه المنشآت محصنة والبعض منها في باطن الأرض، والذي لا جدي نفعاً خاصة وإن إيران قادرة على بناء منشآت بديلة عنها بسبب الخبرة المكتسبة في تخصيب اليورانيوم وفصل مادة البلوتونيوم، وامتلاكها أعداد كبيرة من المختصين والطاقة البشرية الماهرة والعلماء الذين أتقنوا عملية بناء القنبلة النووية، فضلاً عن قدرة الرد الإيرانية بالانتقام عن طريق حلفائها بتوجيه ضربات إلى أهداف أمريكية وإسرائيلية في الأراضي العربية وهذا ما حصل فعلاً عندما هاجمت حفول النفط السعودية، وأسقطت طائرة أمريكية بدون طيار، مما يوفر لإيران مبرراً للحصول على سلاح نووي لحمايتها<sup>(٤١)</sup> يتضح من ذلك أن ضغط دولي على إيران تكون له عواقب وخيمة على إسرائيل ومن هذه العواقب التحركات العسكرية من قبل حلفاؤها بشكل يمكنها من تهديد الامن الإسرائيلي.

<sup>(40)</sup> Bernard Avishai , "How Israel Views Trump's Strike Against Iran", The New York Newsletter, (2020): Available at: <https://www.newyorker.com/news/daily-comment/how-israel-views-trumps-strike-against-iran>

<sup>(41)</sup> Leonard Weiss," Israel's Future and Iran's nuclear Program", Journal Compilation, Middle east policy, Journal Compilation ,Wiley on line library, Vol.xvl,No.3(2009):p25.



وعليه بعد ان أدركت إسرائيل عوائق القيام بضربة عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية، اعتمدت على الوسائل غير العسكرية لمواجهة إيران سيما وان المجتمع الدولي يدعم الاتفاق، وهذا ما سوف نتناوله في المطلب التالي.

## II.ب.المطلب الثاني

### سياسة المواجهة غير العسكرية

لم يعد الهجوم العسكري على إيران يجدي نفعا، خاصة بعد ان نجح المسار الدبلوماسي معها أواخر عام ٢٠١٢، وبعد التوصل الى خطة العمل الشاملة المشتركة (JCOPA) والتي تقوم بتنفيذ بنودها، لذا تحولت إسرائيل في سياستها المتبعه تجاه ايران من التركيز على المسألة النووية الى مواجهة والحد من نشاطاتها الإقليمية وإضعافها، واقنعت الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ إجراءات من شأنها إعاقة البرنامج النووي الإيراني بطرق غير مباشرة، إذ ترى إسرائيل ضرورة الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على الدول التي تساعد ايران وتزودها بالمعدات اللازمة لمنشآتها النووية، وضمان عدم اقدام الشركات الغربية للتعاقد معها، وأول هذه الدول توجيه تحذير رسمي الى روسيا لوقف مساعدتها لإيران، على الرغم من التأكيد الروسي على الطابع السلمي لبرنامج ايران النووي، وحثها لإيران على اخضاع مفاعل بوشهر النووي لرقابة دولية اكثر صرامة يقوم بها تابعون للوكالة الدولية للطاقة الذرية من خلال زيارة المفاعل بانتظام للتأكد من انه مخصص لأغراض سلمية ولإنتاج الكهرباء، واضعاف المحور الإيراني الروسي عبر التأثير عليه اقتصاديا، وقدمت مقترحا بوقف كل أنواع الحوار والاتصالات معها وتشديد الحصار والعقوبات والضغط عليها، ووفقا لكيسنجر فإن ايران لن ترد بالضغط الدبلوماسي وينبغي اتخاذ الضغوط الاقتصادية بما فيها الحظر النفطي ضدها، وكما يذكر مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الإسرائيلي (عوزي أراد)



اذا تحولت ايران الى دولة نووية فان لذلك ابعاداً اوسع تتجاوز تأثيراتها على الصراع العربي - الإسرائيلي، إذ ستتحول الى دولة مهيمنة في الأوبرا، وتستخدم خطاباً متصلباً في موضوع أسعار النفط فارتفاع أسعار النفط سيضر باقتصاد الغرب. وهذا حلم مرعب للمستهلكين الكبار للنفط).<sup>(٤٢)</sup> مع مزاولة الضغط الأمريكي الأوروبي عليها لقبول المزيد من الشروط مقابل تخفيض أسعار النفط، هذا وتعمل إسرائيل على تجميع ائتلاف دولي ضد ايران، يقف تجاه برنامجها النووي والنيل من سمعتها الدولية والتشكيك في جداره دخولها في علاقات مقبولة مع العالم وحصرها في دائرة (الدول المنبوذة)، وتشجيع الدول التي تساعدها في انتاج أسلحة الدمار الشامل والدول الحليفة على مقاطعتها وان تتوقف عن برنامجها النووي نهائياً وتضع حداً لمخططاتها المعادية لإسرائيل<sup>(٤٣)</sup>، وقد قام اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية بشن حملات دعائية للتأثير في أعضاء الكونغرس للضغط على الادارة الأمريكية وقد كونت منظمة ايباك جماعة ضغط جديدة تحمل اسم (مواطنون من أجل ايران خالية من السلاح النووي) حيث خصص لها ٢٠ مليون دولار للتأثير في الادارة الأمريكية لتغيير وجهتها نحو ايران.<sup>(٤٤)</sup>

وتحاول إسرائيل الضغط على ايران في تجاه اخر تمثل في اختراق شبكة الحواسيب العاملة في المراكز النووية الإيرانية باستخدام الفيروسات السرية التي تسبب في اعطال مختلفة، والتحكم في الوقود الذي تستخدمنه في انتاج المواد الانشطارية مع ملاحقة وتصفية العلماء والكواحد الفنية النووية وابعادها عن انتاج ما يكفي لصنع قنبلة نووية، إذ تبني إسرائيل إستراتيجية قسرية تجاه إيران بضرورة تخليها عن مئات الاطنان من اليورانيوم في أصفهان والذي ينتج المواد الخام

<sup>(٤٢)</sup> د. محمد اكرم الاحمر، المصدر السابق، ص ص ١٠١-١٠٢.

<sup>(٤٣)</sup> المصدر نفسه، ص ٩٧.

<sup>(٤٤)</sup> د. هبة جمال الدين، المصدر السابق، ص ١٢٦.



الضرورية لعملية التخصيب، والتوقف عن استخراج اليورانيوم من المناجم وتحويله الى الكعكة الصفراء وهي المادة الخام لانتاج البلوتونيوم الذي ليس له أغراض اخرى سوى انتاج المواد الانشطارية لصنع القنبلة النووية، وتفكيك منشأه فوردو العميق تحت الأرض التي بنيت لدعم البرنامج العسكري، واغلاق منشأة ناتانز وتفكيك البنية التحتية فيها، والامتناع عن شراء المواد النووية غير المصرح بها، وتقديم معلومات كاملة عن انتاج أجهزة الطرد المركزي ووقف عملية تطويرها، مع السماح لأعضاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالزيارات المفاجئة، توقف تطوير وإنتاج الصواريخ الباليستية كل هذه الشروط واردة في قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، وهي الاسس الصحيحة التي يتم تبنيها وتنفيذها حسب وجهة النظر الإسرائيلية.<sup>(٤٥)</sup> ولمواجهة الاطار المتفق عليه في خطة العمل الشاملة المشتركة قبل الانسحاب الأمريكي منه، وبعد الانسحاب قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات اقتصادية مالية وصناعية ونفطية صارمة ضد ايران، وطالبت بأن تعقد اتفاق نووي جديد بالتأكيد سيتضمن شروط أكثر صرامة من خطة العمل الشاملة المشتركة خاصة إذا ما فاز الرئيس الأمريكي(دونالد ترامب) في الولاية الرئاسية الثانية<sup>(٤٦)</sup>، وتواصل إسرائيل المطالبة بتغيير في السياسة الخارجية الإيرانية ووقف دعمها للإرهاب، والتوقف عن إعلانها بالالتزام بالقضاء على الدولة اليهودية، ومحاصرتها إقليميا لاستنزاف قدراتها العسكرية والبشرية في سوريا والعراق ولبنان، فقامت بتوجيه ضربات جوية وصاروخية إسرائيلية لمواقعها ولتي وصلت إلى حوالي ٣٠٠ ضربة جوية طالت المنشآت اللوجستية الإيرانية وبعض المصانع العسكرية السورية التي تزعزع المخابرات الإسرائيلية انه تجري فيها عمليات تطوير

<sup>(٤٥)</sup> Yossi Kuperwasser," Israel's Role in the Struggle over the Iranian nuclear project", Middle east security and policy studies, , The Begin Sadat center for Strategic studies , Ramat Gan, Bar-Ilan University, No.114(2015):p26.

<sup>(٤٦)</sup> ا.د. هبة جمال الدين، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .



وتركيب وتصنيع معدات وصواريخ، بمعنى ان الضربات الإسرائيلية للمواقع الإيرانية وحلفائها خاصة حزب الله مستمرة كحرب استنزاف بين الطرفين.<sup>(٤٧)</sup> واستهداف الوجود الإيراني ومحاصرته انتشاره إقليميا.

ويتضح من ذلك، إن السياسة الإسرائيلية تجاه إيران بعد عقد الاتفاق النووي ارتكزت على محوريين أساسيين هما المحور العسكري والذي صعب تحققه لما له من تداعيات على إسرائيل أولاً ولعدم تأييده أمريكا وتأييد الحل الدبلوماسي دولياً، والمحور غير العسكري المتمثل بمحاصرة إيران سياسياً واقتصادياً وعرقلة جهودها النووية والحد من انتشارها إقليمياً، وربما تقلل هذه السياسة من المكاسب التي يعود بها الاتفاق النووي على إيران والتي لا تصب في محصلة الأمن الإسرائيلي بالاعتماد على بدائل السياسات المطروحة أمام صانع القرار الإسرائيلي في ضوء الوضع الجديد.

### الخاتمة

مثل الاتفاق النووي الذي ابرمته القوى الدولية الكبرى مع إيران صدمة بالنسبة لإسرائيل ووضع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في امتحان صعب، لأنه مثل تخلي دولي عن شروط جوهيرية طالما تمسكت بها القوى الدولية الكبرى في مسیرتها التفاوضية مع إيران واهمنها السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم في أراضيها وبنسبة لا تتجاوز ٥٪ مقابل ضمانات عدم زيادة تلك النسبة إلى مستويات تسمح بعسكرة برنامجها وتحويلها إلى برنامج سلاح نووي، يمكنها من خلاله تشكيل شرق أو سط جيد خاضع لقوى متطرفة متحالفة معها وتحت تأثيرها وتمثل الأسلحة النووية ضرورة لمثل هذا المخطط، وتكون هناك احتمال لزيادة الهجمات الإرهابية ضد

<sup>(٤٧)</sup> د. محمد مجاهد الزبيات، "هل يمكن لإسرائيل طرد إيران من سوريا، القاهرة"، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ١٢/٥/٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني: <https://www.ecsstudies.com/9198/>



إسرائيل مما يهدد المشروع الصهيوني ويوقفه مما يؤدي إلى فشله بسبب عزوف اليهود للهجرة لـ إسرائيل أو النزوح منها بسبب الشعور بالتهديد. وسعت إسرائيل إلى بذل الجهد لإلغاء الاتفاق النووي لما وفره لإيران من امتيازات، وانتقدت الدول الغربية على التوصل لهذا الاتفاق معها سيمما وان ايران لا يمكن الوثوق بنواياها، حتى تمكنت من اقناع الولايات المتحدة الامريكية بالانسحاب من الاتفاق النووي، والوقوف ضد الطموح الايراني لتصبح دولة سلاح نووي في اطار سعي إسرائيل للحفاظ على هيمنتها الإقليمية والتفرد بامتلاك السلاح النووي لوحدها من بين دول الشرق الأوسط، ومن أجل ذلك أتبعت إسرائيل إستراتيجية مواجهة مع إيران بإضعافها إقليمياً بعد أن أدركت صعوبة الخيار العسكري لما يجلبه من تداعيات وخيمة عليها سيمما وان المجتمع الدولي وقف مع الاتفاق ويدعمه، وستبقى العلاقة تصادمية بين إسرائيل وايران محصورة في الاطار الصراعي الذي تراه إسرائيل صراعاً وجودياً بين النظامين، في ظل استمرار البرنامج النووي الإيراني حتى اشعار آخر، في ضوء عدم نجاح الاتفاق النووي خاصة في ظل الانسحاب الأمريكي منه.

#### قائمة المصادر:

#### أولاً: الكتب

١. ابراهيم نصر الدين. دراسات في العلاقات الدولية الأفريقية. القاهرة : مكتبة مدبولي، ٢٠١١ .
٢. أحمد نوري النعيمي. السياسة الخارجية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠١١ . عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢ .



٣. مجموعة باحثين، احمد أبو هدية(مترجم). إسرائيل والمشروع النووي الإيراني. مركز الدراسات الفلسطينية. بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٦.

٤. محمد نور الدين عبد المنعم. النشاط النووي الإيراني من النشأة وحتى فرض العقوبات. القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية، ٢٠٠٩.

#### ثانياً: المجلات العلمية

١. احمد عبد الأمير الانباري." الرؤية الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني في ظل التقارب الإيراني الأمريكي" مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٥٠، (٢٠١٥).

٢. أشرف عبد العزيز عبد القادر." هل يمكن تسوية الملف النووي الإيراني؟". مجلة السياسة الدولية. القاهرة. مؤسسة الاهرام. العدد ١٩٦.

٣. هبة جمال الدين." إسرائيل والدور الإيراني بعد الاتفاق النووي". مجلة السياسة الدولية. القاهرة. مؤسسة الاهرام. العدد ٢٠١٥.

٤. مثنى علي المهداوي." العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد الاتفاق النووي". مجلة العلوم السياسية. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد. العدد ٥٦ (٢٠١٨).

٥. محمد أكرم الأحمر." مواقف السياسة الإسرائيلية تجاه البرنامج النووي الإيراني". مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. سوريا. جامعة تشرين. المجلد ٣٣. العدد ٦ (٢٠١٨).



٦. يسري أبو شادي، "العقوبات والبرنامج النووي الإيراني". مجلة أوراق الشرق الأوسط، القاهرة. المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط. العدد ٤٩ (٢٠١٠).

### ثالثاً: شبكة الانترنت العالمية

١. اتفاق لوزان النووي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الموقع الالكتروني:

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82\\_%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%86\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A#cite\\_note-4](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82_%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A#cite_note-4)

٢. إيران تبلغ وكالة الطاقة الذرية رسميا بخطوتها الرابعة في تقليص التزاماتها بالاتفاق النووي، في: ٢٠١٩/٥/١١/شبكة الانترنت العالمية، الرابط الآتي:

[https://arabic.rt.com/middle\\_east/1057513](https://arabic.rt.com/middle_east/1057513)

٣. الوكالة الدولية للطاقة الذرية: "إيران انتهكت الاتفاق النووي"،

٢٠١٩/١١/٧، شبكة الانترنت العالمية، الموقع الالكتروني:

<https://www.arab48.com/>

٤. برنامج ايران النووي، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، الموقع الالكتروني:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A>



٥. داليا داسا كالي." سياسات إسرائيل بشأن ايران بعد الاتفاق النووي منظور تحليلي". مؤسسة راند الأمريكية. الولايات المتحدة الأمريكية. كاليفورنيا. ٢٠١٦. الموقع الالكتروني:

[https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE207/RAND\\_PE207z1.arabic.pdf](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE207/RAND_PE207z1.arabic.pdf)

٦. الحرة عراق. "طهران تجاوزت الخط الأحمر: مصدر غربي يؤكّد هجوماً إلكترونياً إسرائيلياً ضدّ ايران". ، ٢٠٢٠/٥/٩ الموقع الالكتروني:

<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2020/05/19/>

٧. محمد مجاهد الزيات. "هل يمكن لإسرائيل طرد ايران من سوريا". القاهرة. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠/٥/١٢، الموقع الالكتروني:

<https://www.ecsstudies.com/9198/>

رابعاً: المصادر الإنكليزية

### A: Articles:

1. Leonard Weiss." Israel's Future and Iran's nuclear Program". Journal Compilation. Middle east policy.Journal Compilation .Wiley on line library. Vol.xvi,No.3,(2009).
2. Yossi Kuperwasser." Israel's Role in the Struggle over the Iranian nuclear project". Middle east security and policy studies . The Begin Sadat



center for Strategic studies . Ramat Gan, Bar-Ilan University, No.114.( 2015).

3.

**B: Internet resources:**

1. Bernard Avishai . How Israel Views Trump's Strike Against Iran. The New York Newsletter. (2020). Available at:

<https://www.newyorker.com/news/daily-comment/how-israel-views-trumps-strike-against-iran>

2. Israel's Iran documents show nuclear deal 'was built on lies'(2015). Available at:

<https://www.bbc.com/news/world-middle-east-43958205>

3. Nasser Karimi. Jon Gambrell." Iran: We're not bound by nuke deal, won't limit enrichment, after Soleimani hit" (2020). Available at:

<https://www.timesofisrael.com/iran-steps-away-from-nuclear-deal-in-wake-of-soleimani-killing/>



4. Ronen Bergman and Mark Mazzettin ." The Secret History of The Push to Strike Iran".The New York time magazine.(2019). Available at: <https://www.nytimes.com/2019/09/04/magazine/iran-strike-israel-america.html>.